مجلة البدر المجلد 10 العدد 01سنة 2018 ISSN 2170-0796

أثر الوسائط الالكترونية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية

د. حورية بن يطو
المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان
houria.benyettou@yahoo.com

الملخص:

لا غرو إذا قلنا أن هويتنا الإسلامية جزء كبير منها قد شكلته اللغة العربية والالتفاف حولها ، لأنها لغة القرآن الكريم التي أكرمها الله عن سائر اللغات ، فضلا عن كونها الوعاء الحاضن لمنجزات الحضارة والشاهد الأمين على تاريخ الأمة ونصرها ومسار تطورها وضمان استمراريتها عبر العصور والأزمان ، وهذا ما عبر عنه ابن خلدون في قوله: "إن غلبة اللغة بغلبة أهلها وان منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم" ،ذلك أن الأمم تنهض بالأساس على سلمية التقابل المختلف بين الحضارات . منها من هي في الأعلى وأخرى هي دون . من خلال إنجازات واكتشافات علمية متنوعة ومتميزة في شتى المجـــالات : الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية كان لها أثـرها البيّن في التطور والتقدم الحضاري لحياة الفرد والمجتمع بشكل أسرع ، مما ساعد ذلك ، الاعتماد على التقنية الحديثة أو موارد وتكنولوجيا الانترنت في تطوير الذات بجميع جوانبها .

الكلمات المفتاحية : اللغة ، الهوية ، الانجازات ، التعليم الالكتروني ، الفصل ، المعلم ، المتعلم ، تكنولوجيا ، الناطقين بغيرها .

Abstract :

It is not surprising to say that our Islamic identity is a large part of it. It was formed by the Arabic language and around it because it is the language of the Holy Quran, which honors God for all other languages, as well as being the cradle of the achievements of civilization and martyrdom on the history, path and continuity of the nation. Ibn Khaldun said in his statement: "The predominance of the language of the majority of its people and its status among the languages of the image of the state of its state among the nations," as the nations are based mainly on the peaceful meeting of different civilizations, including those at the summit and other without through scientific achievements and discoveries Diverse and distinct economic, social and cultural spheres have a great impact on the development and progress of civilization

for the individual and society in a faster way. This has helped to rely on modern technology or resources and technology for self-development in all itsaspects.

Keywords: language, identity, achievements, e-learning, classroom, teacher, learner, technology, speakers

توطئة : ان اهتمامنا باللغة العربية هو من صميم اهتمامنا بالهوية والوجـود ، باعتبارها المستــودع الأمين الذي تختزن فيه مقومات الانتماء والعروبة ، انّنا نجزم أن هويتنا الإسلامية جزء كبير منها قد شكلته اللغة العربية والالتفاف حولها لأنها لغة القرآن الكريم التي أكرمها الله عن سائر اللغات ، فضلا عن كونها الوعاء الحاضن لمنجزات الحضارة، والشاهد الأمين على تــاريخ الأمة ونصرها ومسار تطورها وضمان استمراريتها عبر العصــور والأزمان ، فلا يمكن لأي أحد له معرفة بتـاريخ الأمـة العربية ، أن ينكر ما تركه علماؤنا من كنــوز تراثية بفضلها تمت حركة التحول التاريخي للحضـارة من الشرق نحـو الغرب ، وأكدوا أنفسهم بصورة صحيحة كأمة حيّة كـان لها وما يزال إسهاماتها العظيمة في بناء الحضـارة الإنسانية ،ولهذا تعد اللغة مقيــاسا في التمييز بين الأمم ، كما يعبر عنذلك ابن خلدون في قوله: "إن غلبة اللّغة بغلبة أهلها ، وان منزلتها بين اللغات صــورة لمنزلة دولتها بين الأمم.."[1].

وفي ضياء هذا القول ،نتفهم نوعا ما أن الأمم تنهض بالأساس على سلمية التقابل المختلف بين الحضارات . منها من هي في الأعلى وأخرى هي دون . من خلال إنجازات واكتشافات علمية متنوعة ومتميزة في شتى المجــالات: الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، كان لها أثـرها البيّن في التطــور والتقدم الحضــاري لحياة الفرد والمجتمع بشكل أسرع ،مما ساعد ذلك ، الاعتماد على التقنية الحديثة في تطوير الذات بجميع جوانبها، من خلال اتخاذ التجارب والأدوات الحديثة و تعويدهافي الحياة العامة أدت بدورها الى حدوث طفرة تكنولوجية حديثة ،يسّرت الكـثير من العراقيل والعقبات التي واجهت حياة الإنسان في المقام الأول .

وقدأثّرتالمصادر الالكترونية الحديثة في مجالات عديـدة ، فأحدثت تغييرا جذريـا في التربية والتعليم بجميع جوانبه، حيث مهدت السبيل للمعلم في تثقيفه وتزويده بالخبرات والمعارف والمعلومات ،وهيأت له سبل تحسين أدائه التربوي التعليمي ، الأمر الذي ساعد المتعلم على الاستيعاب والتحصيل وتنمية مهارات البحث والاكتشاف لديه .

1ـ جون جوزيف ، اللغة والهوية (قراءة اثنية دينية) ، ترجمة عبد النور خراقي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 342 أغسطس 2007م ، الكويت ص11

وحسبنا أن نشير هنا ، الى أهمية استخدام مصادر وتكنولوجيا الانترنت في التعليم ، حيث مكنت المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى ، وفي الوقت الحالي صارت لكل دول العالم المتقدمة برامج مستخدمة في تطوير وتوظيف شبكة الانترنت في التعليم والأغلبية العظمى من الدول النامية[2] ، فاستخدام هذه التكنولوجيا زادت من فرص التعليم وامتدت بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس التقليدية ، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد "مصدرا ضخما للموارد والبيانات المرجعية المحتاج اليها في كل أنواع الأنشطة التعليمية المرتبطة بعملية التدريس والتعلم المباشر"[3].

اذن ، تعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحواسيب الآلية والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة ، بيئة تعليمية ثرية تزود المعلم والمتعلم على حد سواء بالنصوص المكتوبة والمنطوقة في شتى المواضيع ومختلف المستويات ذلك أن التعليم الإلكتروني هو منهاج فعال في التواصل التربوي وداعم لأسلوب التدريس المعتاد أو المدرسة التقليدية ، باستعمال آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب الآلي وبرامجه وشبكات الاتصال الالكترونية ووسائطها التقنية المتعددة ، من صورة ورسومات بيانية أو صوت مسموع أو مكتوب أو مكتبات إلكترونية ...الخ ،مما يسهل إيصال المعلومة للمتعلم بسرعة فعلية سهلة وسريعة .

من هنا أحرزت المصادر الالكترونية حضورها الكلّي من جهة الأخذ بها ، لتؤدي وظيفة تعليمية معينة ومن ثم فهي المنتج للصوغ المهيمن تسلك مسلكا كلّيا لا يكاد يصارعها أو ينازعها من جهة الحضور وسيلة أخرى وهو ما يعرف عند أهل الاختصاص بالتكنولوجيا التربوية التي تعد "طريقة منهجية نظامية لتصميم العملية التعليمية بكاملها وتنفيذها وتقويمها استنادا إلى أهداف محددة والى نتائج الأبحاث في التعليم والتعلم والتواصل في استخدام جميع المصادر البشرية وغير البشرية من أجل اكتساب التربية مزيدا من الفعالية"[4] .

وفي خضم التطورات الواعدة التي يشهدها العالم اليوم ، أَضحى الإقبال على استخدام "التكنولوجيا في المدارس والمعاهد التعليمية قويا ومتناميا في الحقبة المعاصرة ، حيث صارت المؤسسات التعليمية على كافة مستوياتها ونوعيتها تضيف لأصواتها أدوات جديدة ، وتطور ارتباطاتها بالبنية الأساسية للمعلومات الوطنية

2 ـ محمد الهادي ، أفاق تروية متجددة ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت ، ص241.

3 . المرجع نفسه ، ص251.

4. ديرك رونتري ،"تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج" ، ترجمة فتح الباب عبد الحليم ، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت 1984 .

والدولية المتاحة والمنتشرة على نطاق واسع ، ويتنبأ بأن دخول الحاسبات الآلية وشبكات المعلومات في المدارس سوف يزداد ويستمر في النمو في السنوات القادمة"[5] .

ولئن كانت صعوبة البحث في طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لغير الناطقين بها ، قد أسست لها جملة التعقيدات التي لازمت هذا التخصص العلمي في منتصف القرن العشرين ، وهي فترة زمنية محددة في تاريخ هذا العلم المستحدث ،اعتمد في نشأته الأولى على حقل اللسانيات التطبيقية ، ذلك أن البحث في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية لغير الناطقين بها تعد مجالا متخصصا في اللسانيات التطبيقية ، وبالتالي فالبحث في هذا التخصص هو في الحقيقة بحث في تاريخ اللسانيات التطبيقية "مما يدعو القول بهذا التخصص الى افتراض وجود فروق تميّزه عن تخصصات أخرى ، نحن في حاجة إلى تحديدها والتصريح بها ، وعمل الأدوات المنسجمة معها سواء على مستوى إعداد المقـررات أو وضع الكتب التعليمية المستخدمة في التدريس ، أو وضع المعاجم ذات الصلة بتعليم العربية لغة ثانية"[6].

ومع ذلك ، فإن الإشكالات المعقّدة والمتجدّدة حول الوسائل الإجرائية والمقاربات التواصلية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية ـ ومدى فاعليتها في دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ـ هي نقطة الانطلاق الأولى في هذا المجال ، فما كان مسلما به في العرف النّقدي القديم بأن **مفاتيح العلوم مصطلحاتها ، ليست المصطلحات وحدها فحسب ، إنما** معرفة آليات الحقل المعرفي المشتغل عليه و **استكناه** مفاصله لبلوغ ثمار العلوم **القصوى** في أي عصر ومصر ، وكذا تتبع **أحسن وأنجع مسارب الوسائل والأساليب والأدوات الإجرائية فيه والتي من شأنها أن تيّسر وتتجاوز صعوبات التعلم و تستجيب لمقتضيات تعليم اللغة العربية للأجانب.**

ولعلّ من أهم إشكالات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها **تكون حول : عقبات لغوية وما يتعلق بها** من أنظمة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية **تتميز بها ،** ولا وجود لمقابل لها في اللغات الأجنبية سواء في أصواتها أو بُناها النحوية ، أو عقبات غير **لغوية تتصل بالمشكلات** الاجتماعية من حيث صعوبة تأقلم الأجنبي مع المجتمع **العربي** من حيث العادات والتقاليد ، ومشكلات تربوية تتعلق بالمعلم في حد ذاته ـ باعتباره الطرف **الأساس**

5 .محمد الهادي ، المرجع نفسه ، ص55.

6 . جميلة روقاب و د. حاج هني محمد ، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية ، الطبعة الأولى ، 2016 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر ، ص 167.

والفاعل في العملية التعليمية ـ و تتمثل في اضطراب اللغة العربية الفصيحة عند الناشئة ، **ومن هنا ، يتبادر** إلى **الأذهان السؤال** التالي :**كيف** يمكن للمتعلم تجاوز هذه الأزمة الكلامية ؟ والأخذ بيده الى سبل النجاح في **تعلم لغة العلم والأدب ؟ .**

إذن ، فالمفتاح الرئيسي لموضوع تعليم العربية لغة ثانية ، هو تحديد الأهداف و المرامي والأغراض سواء كانت : دينية ، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية ....الخ ، وتحديد الوسائل التقنية اللازمة لتنمية مهارات الاتصال والتواصل (المحادثة ، الاستماع ، القراءة ، الكتابة)بين المعلم والمتعلم ومدى فاعليتها وأثرها في التحصيل الدراسي لدى الناطقين بغيرها ، **فتحديد الوسائل يمكّن** المعلمين من وضع تخطيط استراتيجي مناسب وسليم **يتماشى وأهداف المتعلمين المختلفة .**

ويرجع الهدف الأساسي من تعلم اللغة العربية، في نظرنا، إلى حاجة المتعلم في اكتساب القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالا ناجحا في الاتصال بغيره عن طريق الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة ، وفي **امتلاكه معجما لغويا** يثري به حصيلته اللغوية وتزوده بالأمثلة والاستعمالات الصحيحة للكلمة ، **وأن يقرأ كذلك نصوصا يرتبط** رصيدها الثقافي والمعجمي والتركيبي والأسلوبي بالحاجات اللغوية والثقافية ، **وبالمواقف التواصلية** الأكثر تداولا ، هذا بالإضافة إلى اكتساب مجموعة جديدة من التراكيب والأساليب اللغوية والقواعد النحوية **والصرفية**[7]، لتنمية مختلف المهارات اللغوية للمتعلم وجعله قادرا **على التواصل وفهم أصوات العربية نطقا وقراءة** وكتابة على نحو صحيح و سليم .

لذا بات من الضروري إعداد مدرسين يتمتعون بمهارات خاصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها ،**مع** إنشاء معاهد خاصة لهذه الغاية ، **تكون مزودة** بالوسائل التكنولوجية **اللازمة السمعية منها والبصرية ، واطلاع معلمي اللغة العربية على كيفية الاستفادة من مصادر البيئة المحلية ، والتعاون على تدريبهم على مهارات التواصل والاتصال بين المعلم والمتعلم ما يلائم مدارك هذا الأخير (المتعلم)**،ومخاطبته على قدر فهمه واستيعابه بلغة يسيرة **بعيدة عن التشتت ، خالية** من تراكم العقد مفهومة اللفظ والمعنى والسياق، حتى تناسب مستوى **المتعلم الذهني ومحصوله اللّغوي ، ويكون قادرا على المتابعة والاستيعاب بشكل كلّي** نحو **الاستعانة** بالإشارات

7. جميلة روقاب ،المرجع نفسه ، ص174 ، نقلا عن علي أحمد مدكور ، تعليم العربية لغير الناطقين بها ، ص99 .

والحركات والإيماءات بالوجه و اليدين[8] وغيرها من طرق التفاهم والتخاطب أثناء عملية التلقي ، فاستخدام الإيماء بالوجه ولغة الجسم توضح للمتعلم بشكل جلّي بعض المغاليق والمفاهيم الغامضة ، التي ربما يجدها في مهارة القراءة .

و لعلّ ما يعنينا في ذلك ، هو النظر إلى إحدى أهم مهارات الاتصال وهي مهارة الاستماع التي تعد من أصعب المهارات لدى متعلم اللغة الثانية ومعلمها معا، وتكمن الصعوبة على المتعلم في أنها مهارة مركبة تقتضي فهم واستيعاب المتكلم ومتابعته في سرعته بخلاف القراءة ، التي تستدعي فرصا لفهم قراءة النص مرة أخرى إضافة إلى أننا لا نحتاج إلى التدليل على أن الاستماع هو القطب الرحى في تعلم اللغة والمنهج الصحيح في اكتسابها فهما ، ومن ثَمَّ إنتاجا لغويا (المحادثة) ،وإذا كان ابن خلدون قد عدّ السمع أبو الملكات اللسانية فإنه يمثل أيضا أمّ المهارات اللغوية، والأساس بين قوى الاستيعاب والإدراك التي أنعم الله بها الإنسان ، لقوله تعالى:"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" النحل 78.

لقد أثبتت النصوص العلمية والدراسات الأكاديمية ، أن مهارة الاستماع تتيح فرصة تدريب المتعلمين على المحادثة وتنمية اتجاهاتهم التعليمية بفعالية ، إذ أن هناك شواهد دالة تثبت أهمية الاستماع كمهارة أساسية وضرورية لفهم النص المسموع وتحليله وتفسيره ، فالدواوين والمختارات الشعرية التي بلغت بها العرب في جاهليتها درجة رفيعة ومكانة عظيمة لما فيها من بيان وفصاحة ـ شهد بها القرآن الكريم ـ اعتمدت على الاستماع والروايات الشفوية قبل ظهور الكتابة والتدوين بقرون عدّة ، وهذا بالفعل ما يشهده العالم اليوم من تنامي هذه المهارة بشكل سهل وسريع باستخدام تكنولوجيا الانترنيت في التعليم.

كما لا يخفى على المعلم مراعاة مستوى المتعلم وأن يتكيف مع كل مرحلة من مراحل تعلمه للغة العربية (المستوى الابتدائي ، المستوى المتوسط ، المستوى المتقدم) ، ليلامس حاجات المتعلم التربوية ورغبته السيكولوجية في التعلم ، وإعطاء كل مرحلة حقّها من جميع جوانبها أولا، ولتمكن أدواته الإجرائية من الغوص في أغوار عقله

8 . جميلة روقاب و د. حاج هني محمد ، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية ، ص175 ، نقلا عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، قضايا وتجارب ، تونس ، 1992م ، ص73 .

9 . الشابكة : http://learning.aljazeera.net(مدونة تهتم بمهارات معلم العربية لغير الناطقين بها ، والإستراتيجيات والأساليب الحديثة في تعليم العربية) ، يعدها الأستاذ سويفي فتحي من مركز العربية الدولي بجامعة 29 مايو، إسطنبول.

والتأثير الإيجابي فيه **ثانيا** ، مما يجعل المعلم النـاجح "موجها ومرشدا ومخططا للموقف التعليمي التربوي ، أي **أن** دور المعلم يجب أن يتغير ، فبدا من أن يكون ملقنا وموصلا للمعلومـات فحسب ، يجب عليه أن يصمم الموقف **التعليمي والسيناريو المرتبط** بالتعليم ، **وبذلك يصبح دور المتعلم مشابها لدور مهندس المعلومـات أو مهندس المعرفة المعاصرة**"[9].

ولهذا ، فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ـ في أبحاث الدارسين باختلاف تخصصاتهم ـ تحتاج الى مُكنة علمية ومقدرة فنّية لإدراك حاجات المتعلم النفسية والتربوية ،وهذه المهمة تمثل الدور الأساسي الذي **ينبغي** على المعلم القيام به بنجاح ، ولذا يتعين عليه أن يحرص على تكوين طلبته تكوينا يسمح لهم بالعمل **والمتابعة بما فيها شغف وملاحقة ، بعيدا عن التعقيد والغموض والإبهام ، فهي كلّها عناصر شـائكة تزيد الأمر تقاعسا وحرجا للمتعلم .**

ومن هنا ، فان أهم ميزة ينماز بها المعلم ،كفاءته المعرفية في العربية **وقدرته على التعامل مع التقنيات الحديثة والموارد الاتصالية المتطورة** ، كالانترنت **والوسائل السمعية البصرية وإمكانية توظيفها** في المجال التعليمي **على مستوى إعداد الدروس وأدائها** ،فكل هذه الأدوات التعليمية تساعده على تطوير وظيفته **داخل الفصل أو الحجرة الدراسية** لما تقدمه من فوائد نفعية جمّة ، كتنوع مادته واشتمالها على تخصصات متنوعة **وسهولة البحث وسرعته** وتخزين المعلومات واسترجاعها ، ومما **يلاحظ أن كثرة استخدام** الانترنت **وذيوعها** "في المؤسسات التعليمية المختلفة **أدت** إلى **ضرورة إحداث** تغييرات في تأهيل المعلمين قبل تقلدهم العمل وبعده ، كما ساهم أيضا في **إصلاح** السياسات التعليمية التي توجه تنمية المعلمين مهنيا"[10].

في ظل هذا المقترح الوظيفي ، يحمل **المدرس بين دفتيه مهارتين** : الأولى هي مراعاة مضمون **مهامه** التربوية **المقدمة للمتعلم تبعا لمستوياته التعليمية** التي يمر بها ، لأن المحتوى المعرفي **الذي ينسجم مع مراحل متعلم العربية لغة ثانية** يساعدهم على نمو الجانب الإنساني فيهم من حب و جمال **وإصلاح وتـواصل،** و لهذا وجب الحفاظ على هذه الخاصّية التي تعد ثابتا من ثوابت **لغتنا العربية، أما المهارة الثانية فهي تتعلق بخطوات الاتصال الفعال ومهاراته وأنماطه** في مجال تعلم وتعليم العربية ، **وإلقاء الضوء على أهم الوسائط التكنولوجية المساعدة على**

---

[9] ـ أكرم فتحي مصطفى ، انتاج مواقع الانترنت التعليمية ، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت ص 73.

[10] محمد الهادي ، أفاق تروية متجددة ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت ، ص71.

إنجاح عملية الاتصال وتلك التي تُعيقه، فلم يعد تطبيق الاستخدامات التعليمية للحاسوب بشكل بطيء داخل الحجرة الدراسية ، بل أصبحت حاجة المعلم ماسة لأن يكون ماهرا في استخدام الحاسوب والانترنت من أجل تطوير وإنتاج المواد والوسائل التعليمية[11] .

شكلت هاتين الخاصيتين نبرة فنّية ومادة علمية دسّمة يعتمدها المدرس ليبلغ بها المرمى القصِّي من جهده التربوي ويدعم بها رصيده اللغوي ، الأمر الذي يجعل المعلم باختلاف اتجاهاته وغاياته وآليـاته المنتهجة أن يكون بمثابة الموجه المعرفي و الميّسر التربوي لحدود واقع تعليم العربية لغير الناطقين بها ،في ضوء ما تقدمه الانترنت من خدمات تمكنه من الاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في طرق تدريس مادته ، بما يمكن من تعديل أسلوب شرحه ومعالجته للمادة العلمية المقدمة ، ومن ثم يرتقي بلغته وخياله ومعـارفه وفنونه لتحقيق الوظائف التربـوية والأخـلاقية والفّنية والجمـالية "كما تتيح الانترنت للمعلم أيضا حضور بعض المؤتمرات العلمية والندوات في أنحاء مختلفة من العالم مما يساعد على نقل أفكار جديدة للطلاب وتيسير عملية التعلم" [12] .

فالتعليم مهما كان نوعه وموطنه ، لا يعترف به إلا إذا أدى نتائج عملية مرجوة يمكن التماسها ،ذاك أن أي عمل مرتبط أساسا بنتائجه وآثاره العملية المترتبة عليه ، وللعمل الناجح مع العملية التعليمية الجّيدة أساليب وتقنيات يجب أن تستغل وتوظف ، بشكل صائب وفعّال بحيث يتعين على المعلمون تكوينا خاصا يعينهم على تنمية قدراتهم ومهاراتهم التي قد تؤهلهم على أداء تعليمي فعال ، في بيئات التعلم المساعدة بالتكنولوجيا التعليمية المتطورة ، يستطيع استيعابه المتعلم وإدراكه بكل يسر وسهولة ونجاح سواء كان في شكل مكتوب أو مسموع أو ملموس .

إنّ معيار جودة التعليم يحتِم على من ينصب نفسه لهذه المهمة الشّاقة والأمانة الصّعبة ، أن يمتلك فاعلية مؤثرة وناجحة في العملية التعلمية، ولا سبيل إلى هذه الصنعة إلا من هو أهل لها بحيث يكون المدرس على دراية تامة بأهمية الوسائط التكنولوجية في التواصل المعرفي سواء أكانت هذه الوسائط "ملفوظة أو مسموعة أو مكتوبة او صورة أو جدولا"[13] ، ويتم اختبار هذه الوسائط بما يناسب محتوى الرسالة وخصائص الشريحة المستقبلة لها

11. أحمد جودة سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم ، ص143.

12. أكرم فتحي مصطفى ، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت ، ص73.

13. زيدان حمدان ،تقييم وتوجيه التدريس ،ص275.

لذلك يعز على المعلم أن يَعْلَم كيف يقدم موضوعه وكيف يسوغه وما هي الوسائط التعليمية لحمله على أساس محكم من الأسباب والنتائج ، حتى لا يقع في حَيْصَ بَيْصَ في نشر معلوماته .

وضمن القناعة ذاتها ، فإن تدريس اللغة العربية بمختلف حقولها المعرفية للناطقين بغيرها هو مشروع تعليمي في حد ذاته ، يهدف إلى التعريف بصورة الإسلام الصحيحة والثقافة الإسلامية وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان، وتشجيع التفاعل الثقافي والاهتمام بالمناهج التربوية ، وهذا ما أدركته الجزائر ومنذ مدة بأهمية المصادر التكنولوجية في تعليم العربية ، حيث بدأت تواكب وتدعم متطلبات وحاجات اللغة العربية لوسائل الاتصال ،فسعت الى توقيع اتفاقية في 2011/12/12 بين وزارة البريد والاتصال ووزارة التربية ، بهدف تعميم وتزويد شبكة الانترنت على كافة المؤسسات التربوية ومعاهد التكوين والجامعات والمختبرات ، وذلك من خلال تبني أحسن وأنجع المناهج والطرق والاستراتيجيات والأساليب التي من شأنها أن تيسر وتتجاوز صعوبات ومشاكل تدريس اللغة العربية للأجانب.

واستنادا إلى هذه القناعة الجوهرية ، فقد نستجيز القول أن تكنولوجيا التعليم وانتشار نظم الاتصالات والاستخدام المتزايد للحاسوب وشبكة الأنترنت، قد ساهم بشكل كبير في جعل العالم قرية عالمية إلكترونية تتواصل فيها مختلف الأجناس البشرية عن بعد ، الأمر الذي يسّر للمعلم سبل نقل وتلقين المعرفة وإعادة النظر في تنمية مهاراته وتحسين أدائـه التربوي ليواكب متطلبات الحياة الجديدة و الملحة على التنمية البشرية في زمن العولمة والمعلوماتية .

ومما تقدم ذكره فإن ، الاهتمام بتعليم العربية للناطقين بغيرها عبر مستوياتهم التعليمية ، لعمري هي ضالة الأديب وبغية الأريب ، لاسيّما في المرحلة الأولى من عمر المتعلم اللّغوي والفكري ، إذ أن معنى التعليم يقوم على أساس المفهوم الواسع لعمليتي التلقين والاستيعاب بين المعلم والمتعلم ، فهو يرقى ويتسع كلّما ازداد المعلم في اكتساب الخبرة والمعرفة ، ومن خلاله يكتسب المتعلم المهارات الآلية من تعرف ونطق وفهم المعاني النصيّة والتفاعل معها والحكم عليها والاستمتاع بها، مما قد تثري قدرته على الرغبة في تعلم اللغة العربية ومعرفة خصائصها اللغوية ومكانتها العلمية في كونها لغة إعجاز و إيجاز بلفظها ومعناها ، والاستمرار في ذلك من خلال تنمية الإحساس بها وبجماليتها ، ولا يتحقق تدريسها للأجانب إلا إذا شكلت المهارات الأربع لديه(القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة) وحدة فنّية متكاملة.

وفي ضوء هذه المعطيات والمقدمات التي تُقِّر بدور الوسائل الالكترونية في دعم تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وعلاقتها بالمواقف التواصلية ، يتبين لنا أن عملية تدريس اللغة العربية لغة ثانية ترخي بضلالها على مجمل عناصر العملية التعليمية الثلاثة (المعلم، المتعلم، المادة التعليمية) فالإنترنت بما تقدمه من خدمات وتسهيلات تشكل قدرة تحفيزية للمتعلم ، قد يحقق بها انجازا متميزا وسلوكا مرغوبا فيه ، يؤدي بالضرورة إلى الاستمرار في تحقيق مزيد من الإبداع و المشاركة ، لذا يحق لنا نحن المهتمين بتعليم العربية للأجـانب أن نحرص على ثقافة المتعلم حرصا علميا وأخلاقيا ، ونعطيه جلّ اهتمامنا ورعايتنا بالممارسة و الإجراء ، وفق نهج جدير بالتأمل و التدّبر"، ذلك أن تنمية القدرة الخلاّقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف"[14] ،ولهذا وجب الاهتمام بكل ما يتصل بحاجاته التربوية والسعي الحثيث للبحث عن الحلول الملائمة له كنقطة انطلاق أساسيةمن أجل إعداده في مواجهة المستقبل متفاعلا معززا بالثقة مؤمنا بقيم المحبة والسلام بين الحضارات والثقافات والأديان .

قائمة المصادر و المراجع :

. أكرم فتحي مصطفى ، انتاج مواقع الانترنت التعليمية ، رؤية ونماذج تعليمية معاصرة في التعلم عبر مواقع الانترنت .

. أحمد جودة سعادة ، استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم .

. جون جوزيف ، اللغة والهوية (قراءة أثنية دينية) ، ترجمة عبدالنور خراقي ، سلسلة عالم المعرفة العدد 342 أغسطس 2007م الكويت .

. جميلة روقاب و د. حاج هني محمّد ، قضايا لغوية ومسائل في التعليمية ، الطبعة الأولى ، 2016 مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع: الجزائر.

. ديريك رونتري ، تكنولوجيا التربية في تطوير المنهاج ، ترجمة فتح الباب عبد الحليم ، المركز العربي للتقنيات التعليمية الكويت 1984 .

. زيدان حمدان ، تقييم وتوجيه التدريس ، الدار السعودية للنشر و التوزيع جدة : 1984.

. الشابكة : http://learning.aljazeera.net.(مدونة تهتم بمهارات معلم العربية لغير الناطقين بها والاستراتيجيات والأساليب الحديثة في تعليم العربية) ، يعدها الأستاذ سويفي فتحي من مركز العربية الدولي بجامعة 29 مايو / إسطنبول.

. محمّد الهادي ، أفاق تربوية متجددة ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت.

. محسن ناصر الكناني 'سحر القصة والحكاية' ، بحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصيةللأطفال منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا.

[14]. محسن ناصر الكناني 'سحر القصة والحكاية' ، بحث عن النسخ الصاعد في نصوص حكائية ونصوص قصصيةللأطفال منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا ، ص17 .